

ال سعود يسرقون نطف سوريا وغازها



بقلم: حماد صبح/ كاتب فلسطيني

لا حدود ولا محرمات في خيانة العرب بعضهم بعضا ، وصدق ونستون تريتشل رئيس وزراء بريطانيا الأسبق الذي قال : “ إذا مات العرب ماتت الخيانة “.

بعد أن علمنا بحسرة محرقة أن أميركا وإسرائيل تسرقان نطف سوريا وغازها في شمالها الشرقي ؛ ها نحن نعلم بحسرة وصدمة لا حدود لهما أن شركة أرامكو السعودية أرسلت بعثة إلى حقل العمر النفطي في ريف دير الزور الشرقي ، وأنها ستوقع عقود استثمار للحقل مع الحكومة الأميركية التي تسيطر قواتها على أكثر النفط والغاز شمال شرقي سوريا .

واتسعت حسرتنا وصدمتنا حين علمنا بعد ذلك بيومين أن خبراء نطف وغاز مصريين وسعوديين وصلوا إلى المنطقة ، وأن مروحيات أميركية نقلتهم إليها في حماية القوات الأميركية . عادة لا نتفاجأ بأي خيانة من النظام السعودي مهما تألمنا منها ، ومهما كانت خطورتها وغبابتها لعلمنا الثابت أن هذا النظام ما أوجدته بريطانيا بداية ، ورعته أميركا تاليا إلا ليفعل كل ما فيه نفع الغرب والصهيونية ، وكل ما

فيه ضرر العرب والمسلمين. وكان دائما وفيا لهذه الوظيفة المارقة مراوفا بين النفاق والتخفي ،
والصراحة والمجاهرة حسيما تسمح به الحال. ومكنه تدهور حال العرب في السنوات الأخيرة من الانتقال
الكلي إلى المصارحة والمجاهرة مفارقا للنفاق والتخفي.

حسرتنا الحارقة ، وصدمتنا الكبيرة أن يساعد خبراء مصريون أميركا في سرقتها لنفط سوريا وغازها .
الشعب المصري لبث نقيا ووفيا لأمته ، وصدم توقعات إسرائيل مدى 40 عاما في تحول سلامها الرسمي مع
مصر إلى سلام شعبي . ومع رداءة النظام المصري الحالي ، وإدارته ظهره للقضايا العربية والإسلامية
الحقيقية ، وتهشيمه لدور مصر في كل الساحات التي كانت الفاعل الأكبر والأهم فيها ؛ تظل حسرتنا
وصدمتنا كبيرتين من مشاركة خبراء مصريين في جريمة سرقة أميركا للنفط والغاز السوريين. يمكن الزعم
أن هؤلاء الخبراء سلكوا ما سلكوا من ذواتهم ، وأن جهة رسمية في مصر لم تأذن لهم بهذا السلوك
المنكر ، حتى لو كان سلوكهم فرديا ذاتيا فلاشك في كونه جريمة وطنية وقومية مفارقة لوفاء الشعب
المصري لأمته ، ولنقائه الوجداني في الالتزام بهمومها وقضاياها . أي طعنة مصرية لسوريا هي كبيرة
مهما صغرت ومهما اتصفت بالفردية .

ومن أخطاء مرسي التي لا تبررها حتى إخوانيته أنه قطع علاقة مصر الدبلوماسية مع سوريا ، ويومها كتبت
مستنكرا فعلته أنا الذي رحبت بانتخابه رئيسا بوصفه توجها ديمقراطيا . مصر وسوريا كانتا على مدى
التاريخ المسطور توءمين في السراء والضراء ، في السلم والحرب ، في الثقافة والفن ، وفي كل ما نفع
العرب والمسلمين . وكبير جرح أن يضل بعض أبنائها في فعل ما فيه إضرار بسوريا واعتداء على
سيادتها . النظام السعودي لم يأبه لهذه السيادة حين أذن لأرامكو ، درة اقتصاده وغناه ، بأن توقع
مع أميركا المعتدية على سوريا عقود استثمار لسرقة نفطها وغازها ، وهذا ليس مفاجئا منه وفق دوره
الذي رسمته القوى الاستعمارية له . أما في حال مصر فهذا منكر مدان حتى على المستوى الفردي
لمفارقتها لكل ما يميز الشعب المصري من وفاء خالص لأمته مهما كانت رداءة النظام الرسمي .